

تفسير السعدي

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ

{ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ } فلا جلدَ عليها، ولا صبر، وكل حالة قُدِّرَ إمكان الصبر

عليها، فالنار لا يمكن الصبر عليها، وكيف الصبر على نار، قد اشتد حرها، وزادت على

نار الدنيا، بسبعين ضعفاً، وعظم غليان حميمها، وزاد تنن صديدها، وتضاعف برد زمهريرها

وعظمت سلاسلها وأغلالها، وكبرت مقامعها، وغلظ خزانها، وزال ما في قلوبهم من

رحمتهم، وختم ذلك سنخ الجبار، وقوله لهم حين يدعونه ويستغيثون: { اخسئوا فيها ولا

تكلِّموني } { وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا } أي: يطلبوا أن يزال عنهم العتب، ويرجعوا إلى الدنيا، ليستأنفوا

العمل. { فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ } لأنه ذهب وقته، وعمره، ما يعمر فيه من تذكر وجاءهم

النذير وانقطعت حجتهم، مع أن استعتابهم، كذب منهم { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }